إشكالية المنهج في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إعداد
العربي الحضراوي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط

Doi: 10.12816/jnal.2020.69603
الاستلام : ٢٢/ ١٠ /٢٠١٩ القبول : ١٥ / ١١ /٢٠١٩

المستَخلص :
لقد كانت المناهج التعليمية -ولا تزال -أهم جهة مستهدفة للإصلاح والتغيير والتطوير والتعديل، وقد شهدت -ولا تزال تشهد -على مر العصور ضرورة حتمية تستوجب منا إعادة الصياغة والتصميم أملاً في أن تسهم بفاعلية في إنتاج جيل متمسك بالثوابت والمبادئ، ومواكب للتغيرات والتطورات، ومتفاعل مع مستجدات الواقع المعاش، فتتحقق لهذا الجيل حياة ملؤها الاستقرارُ، والتقدم، والنهضة، والتطور، والأمانُ.
ولن تقوى المناهج على تحقيق هذه الغايات ما لم تغدو مناهج جامعة بين الأصالة والمعاصرة، ومتمتعة بوضوح الرؤية، وسلامة الهدف في الحياة، وواقعية الأساليب والوسائل التي تستخدم من أجل الوصول إلى الغايات والأهداف المرسومة، لاسيما حينما يتعلق الأمر بمنهج رصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهذا ما يسعى إليه هذا المقال من أجل الوقوف على جملة من الإشكالات التي تؤثر سلبا على هذا المتعلم للعربية.
الكلمات المفتاحية: عملية التلقين، عملية التعليم، البيئة التعليمية، جودة العملية التعليمية.

Abstract:
The educational curricula have been - and still are - the most important target for reform, change, development and modification. With the advances of living reality, a generation full of stability, progress, renaissance, development and safety is achieved for this generation. The curriculum will not be able to achieve these goals unless it becomes an inclusive curriculum between authenticity and modernity, with clear vision, integrity of purpose in life, and realistic methods and means used to reach the goals and objectives set, especially when it comes to a discreet

approach in teaching Arabic to non-Arabic speakers. This article seeks to identify a number of problems that negatively affect this learner of Arabic.

Keywords: indoctrination process, teaching process, learning environment, quality of educational process.

مقدمة:

لقد أصبح يشكل مفهوم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من المفاهيم الرئيسة التي تقوم عليها اللغة العربية، هذه الأخيرة التي تعتبر لغة عالمية بفضل خصائصها اللفظية والتركيبية والبلاغية، ولعل من بين الأسباب التي جعلتها تكتسب هذه المرتبة كونها لغة القرآن الكريم، ووعاء العقيدة الإسلامية مدى الدهر، فهي الأداة التي بواسطتها التي خرجت قواعد تنظم وتقوم اللسان لكي تحفظه من اللحن، ومن هنا برزت الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللغة العربية، والعمل على نشرها وتعليمها، حتى لغير الناطقين بها.

إن المعلم اليوم عند تعليمه للأجنبي خصائص ومميزات اللغة العربية، ليجد نفسه أمام إرهاص كبير يتمثل في الكيفية السليمة التي بها سوف تتم عملية التلقين. من خلال معرفة جملة من المشكلات المتعلقة بمفهوم عملية التعليم والتي تثبت حقيقة جوهرية مفادها أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبارة عن خبرات تربوية شاملة يمر بها المتعلم في البيئة التعليمية، والخبرة التعليمية في ضوء هذا المفهوم أعمق من مجرد حشو الذهن بالمعلومات والحقائق.

ولما كان الأمر كذلك كان لابد لنا من استحضار حكمة عميقة والتي تقول **"لكل شيء إذا ما تم نقصان"** كما جاء على لسان شاعرنا[1]، فإن تعليم اللغة للناطقين بغيرها يعرف تحديات متعددة قد تكون سببا في تأزم واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والذي يكون لا محالة حجر عثرة أمام استحالة الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، زيادة على ذلك عدم التفاعل بين عناصره التربوية، والذي من شأنه ضرورة إعادة النظر في جودة العملية التعليمية المعمول بها في تعليم وتدريس اللغة العربية. فانطلاقا من ذلك كله، تبلورت فكرة هذه الدراسة التي تتلخص مشكلتها في أن واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وما يسفر عنه من نواتج تعليمية على الرغم من الجهود الحثيثة تجاه النهوض به، يتطلب دراسة دقيقة حول تعدد الأسباب وحصرها وإيجاد طرق العلاج

[1] لأبي البقاء الرندي في مرثيته الشهيرة في الأندلس حيث قال:
لكل شيء إذا ما تم نقصان * فلا يغرّ بطيب العيش إنسان

المناسبة لها، عبر وسائل ممنهجة تكون كفيلة في تحسين واقع العملية التعليمية وفق قائمة محددة بمعايير الجودة الشاملة في الدراسة.

فبناء على هذه المشكلة، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على هذا السؤال الرئيس التالي: ما المشكلات الرئيسية التي تعيق المنهج في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وماهي الأساليب الممكنة والطرق العلاجية المناسبة التي تحد من تأخر العملية التعليمية التعلمية؟

مشكلة البحث

إن اللغة العربية لغة عالمية، بخصائصها اللفظية والتركيبية والبلاغية، وتجدر الإشارة إلى أن من أبرز ما اكتسب العربية عالميتها كونها لغة عقيدة، ولغة حضارة، ولغة رسالة حية وخالدة، هي القرآن الكريم المتعبد بكلماته، وهي وعاء العقيدة الإسلامية مدى الدهر، ثم هي أداة الفكر العلمي في أزهى عصور النهضة البشرية، فكانت لغة العلماء في العالم المتحضر كله على مدى قرون، ولغة الثقافة الخصبة المتنوعة، والفن الإنساني المبدع، ذلك الذي يتمثل في هذا التراث الضخم من الإنتاج الأدبي، الذي لم يكد يتيسر لأمة من الأمم، فضلا عمّا يتخلل واقع برنامج تعليم اللغة العربية من عدم التفاعل بين عناصره التربوية، والذي من شأنه ضرورة إعادة النظر في جودة العملية التعليمية المعمول بها في تنفيذ البرنامج. فانطلاقا من ذلك كله، تبلورت فكرة هذه الدراسة التي تتلخص مشكلتها في أن واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وما يسفر عنه من نواتج تعليمية على الرغم من الجهود الحثيثة تجاه النهوض به، يتطلب دراسة دقيقة حول اعتماد منهج رصين في واقع العملية التعليمية لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس مفاده: الوقوف على واقع عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المشكلات التي تعترض العملية التعليمية وطرق العلاج التي تساهم في تحسين وتلقين اللغة العربية.

وتتفرع من هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية وفق العناصر المحدّدة في منهج الدراسة يتمثل ذلك في:

١. العمل على تحديد المشكلات الأساسية التي يعاني منها الأجانب لتعلم اللغة العربية.
٢. توضيح أثر الاختلاف الصوتي وتأثيره على بعض الأصوات نطقاً وكتابةً على المتعلم
٣. معرفة المشكلات التي تواجه المعلم القائم على تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها
٤. الوقوف على واقع مشاركة الطالب في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٥. الوقوف على واقع أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٦. الوقوف على واقع جودة المنهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى إضافة علمية جديدة من نوعها من حيث الوقوف على معرفة المشكلات التي تحول بين العملية التعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال وضع أساليب وطرق ناجعة تكون كفيلة بتعليم سليم للراغبين في تعلم اللغة العربية بالنسبة للناطقين بغيرها من أجل ما تكتسبه من أهمية داخل المنظومة التربوية لأي مؤسسة تعليمية، مع الإلمام التام بالخصائص والمميزات اللغوية والفكرية والحضارية والثقافية لدارسي اللغة العربية لما لها من أثر قوي في تسهيل العملية التعليمية والتعلمية، دون أن نغفل العنصر الأساس بهذه المرحلة وهي ضرورة إتقان المدرس للمهارات التي تطلّبها العملية التدريسيّة: اللغوية والثقافيّة والمهنيّة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

لقد شكلت هذه الدراسة جزءا رئيسيا من دراسة اللغة العربية للناطقين بغيرها، من خلال اختيار المنهج المناسب لعملية التعليم المناسبة من خلال الانطلاق من مجموعة من التربوية، بحيث وجب مراعاة المستوى التعليمي التي ينتمي إليه المتعلم حتى تتحقق لنا الهدف المرجو من العملية التعليمية منهجا وطريقةً. ولقد تم الاعتماد على دراسة الناقة ورشدي طعيمة[٢]، بحيث هدفت الدراسة إلى وضع الأسس التي تنبغي أن تراعى عند تأليف كتب ومواد تعليمية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، والاتجاهات العامة والخاصة التي تتميز بها كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وكذلك دراسة أبو عنزة حيث عالج الباحث قضية إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها لتقويم الكتاب المدرسي كتاب تعليم اللغة العربية بموضع الدراسة للتعرف على مدى توافر معايير الجودة في كتاب اللغة العربية، والتعرف على مستوى تقديرات معلمي اللغة العربية التقويمية في ضوء معايير الجودة.

الأول: مشكلة المنهج في تأخير عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إن عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تقوم على مجموعة من العناصر التي تتحقق من خلالها العملية التعليمة التي يمر بها المتعلم، ويمكن أن يعد المنهج بعناصره المتعددة من أهم تلك العناصر التعليمية التي تأخذ عملية التعليم إلى حيز الحياة. والتي تمثل الحلقة الأساس في مشاركة الطالب الفعالة في العملية التعليمية، وأساليب المعلم في تدريس اللغة العربية، واستخدام الوسائل المعينة، والأنشطة التعليمية، وتقدير المعلم لشخصية المتعلم، وملاءمة المحتوى لتدريس اللغة العربية، وأثر البيئة التعليمية في فعالية تعليم اللغة العربية.

٢ـ طعيمة رشدي. تدريس العربية في التعليم العام، نظريات و تجارب، ٢٠٠٠.

والملاحظ أثناء العملية التعليمية وجود فروق كبيرة بين تعليم اللغة لأبنائها، وتعليمها لغير أبنائها وتبعا لهذا الفرق فكان لابد أن نضع مقررا تعليميا يختلف في جوهره عن تعليم العربية لغير الناطقين بـها عن الكتاب التعليمي لتعليم العربية للناطقين بها، من حيث الغرض والبناء والوسيلة كما يجب أن يتخذ هذا الكتاب بيئة الطالب ومجمل حضارته منطلقا له في تقديم الحضارة العربية الإسلامية. وهذا يعني أن الكتاب الذي يصلح لتدريس اللغة العربية لأبنائها قد لا يصلح لتدريسها لغير الناطقين بـها.[٣] ومن جملة ما يمكن أن نفرده من باب هذه الفروق بين تعليم اللغة لأهلها وتعليمها لغير أهلها نذكر:

الناطقين باللغة العربية	الناطقين بغير اللغة العربية
تكتسب اكتسابا تلقائيا من البيئة التي ينشأ بها من أبويه وقبل المدرسة.	يتعلمها من الصفر في المؤسسة التعليمية.
يعيش ثقافتها ويكتسب	لا يعيش ثقافتها خصوصا من يتعلمها في بلد لا ينطق اللغة العربية
يتعلم في المدرسة القراءة والكتابة، أما ما سواهما من عناصر اللغة ومهاراتها فقد سيطر على أساسياتها.	يحتاج أن يتعلم جميع المهارات في المؤسسة التعليمية.
يعرف أصوات كلمة "شجرة" ويميزها ويعرف دلالتها ويستعملها في تركيب مناسب، ويدركها عند سماعها ويستعملها في كلامه، ولكنه يحتاج إلى تعلم قراءتها وكتابتها	يجهل كل هذا ويحتاج إلى تعلمه كله.

لهذا كان من اللزام أمام هذا الاختلاف بين اكتساب العربية بوصفها لغة أولى، وتعلمها بوصفها لغة ثانية، يُعزِّز دعوى ضرورة إيجاد كتب لتعليم العربية للناطقين بها، مختلفة عن كتب تعليمها للناطقين بغيرها. وقد يكون النحو المدرسي لكل منهما، أهم اختلاف ينبغي أن تنطوي عليه تلك الكتب. فثمة أمور من النحو اكتسبها الناطقون بالعربية قبل دخولهم المدرسة، ولن يكونوا في حاجة إلى تعلمها، لأنها باتت جزءاً من كفايتهم اللغوية، يعرفونها معرفة ضمنية لا واعية، ويستخدمونها استخداماً علمياً صحيحاً. على

[٣]- علي محمد القاسمي: اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٩٧٩، ص: ٩٩ -١٠٠

الطرف الآخر نجد الطلاب الآخرين يحتاجون من النحو إلى كل شيء ليتعلموه، بسبب أن أذهانهم خالية من العربية، وكفايتهم بها من ثم تساوي الصفر عند البدء بعملية التعلم.[٤]

فإذا كانت اللغة من الحاجات الأساسية للإنسان فكان تعليم اللغة العربية بمثابة إشباع إحدى حاجاته، وذلك من خلال توظيف ما يتمتع به من القدرات اللغوية، وهي: قدرته الموهوبة على تعلم أية لغة، وقدرته المكسوبة على تطوير هذه القدرات الموهوبة، فإنه لابد من الإشارة إلى جملة من المشكلات التي وجب الإشارة إليها والتي من خلالها يقوم المتعلم بممارسة المشاركة في العمل الجماعي أو الثنائي، وملاحظة زملائه، والتقويم وعند عملية التقويم يقوم المعلم بأدوار متعددة في المدخل القائم على المَهمة في تعلم اللغة وتعليمها، من خلال عدة أسس معيارية أهمها[٥]، من خلال:

- اختيار المهام وترتيبها.
- تهيئة المتعلمين لأداء المَهمة.
- لفت انتباه المتعلمين إلى الصيغة اللغوية المستهدفة.
- تدريب المتعلمين على الاستراتيجيات اللازمة لأداء المَهمة.
- توجيه المتعلمين في أثناء أداء المَهمة.
- حفز المتعلمين وتشجيعهم على أداء المَهمة.
- تقديم المساعدة والعون عند الحاجة.
- إعداد مواد جديدة تناسب الناطقين بغير العربية.[٦]

أما من ناحية المشكلات التي تعترض متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من ناحية المنهج المعتمد فيمكن أن نجملها فيما يلي:

- مشكلات عند تعلم النظام الصوتي للغة العربية.
- مشكلات عند تعلم النظام النحوي للغة العربية.
- مشكلات عند تعلم النظام الدلالي للغة العربية.
- مشكلات في فهم ثقافة اللغة العربية.
- مشكلات وهم يتعلمون مهارات الاستماع باللغة العربية.
- مشكلات وهم يتعلمون مهارات القراءة باللغة العربية.
- مشكلات وهم يتعلمون مهارات الحديث باللغة العربية.

---

[٤] عمر يوسف عكاشة: النحو الغائب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣، ص: ١٠٤

[5] Oxford, R. L :Task-Based Language Teaching and Learning: An Overview. 2006.

٦ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: مذكرة إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بـها، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض ٢٠٠٧، ص٦-٨

- مشكلات وهم يتعلمون مهارات الكتابة باللغة العربية.

المبحث الثاني: طرق وأساليب منهجية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تعتبر عملية إعداد المواد التعليمية هي في الأساس عملية علمية تربوية، إذاً فهي عملية تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ المستمدة من المجالات التي ينبغي أن تعالج في المواد التعليمية ونظرا لهذا فقد تصدى عدد من الباحثين للعديد من القضايا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أمثال مدكور وهريدي حين توصلوا في دراساتهم "إلى أن المشكلة الحقيقية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، قد تعود إلى ندرة توافر مناهج محددة، وندرة المواد التعليمية، وندرة المعلم الجيد"[٧].

لهذا كان لابد من إعداد مناهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، التي تراعي اختيار ما يناسب من الدروس البعيدة عم الغرابة فب الكلام والعسر في النطق واختيار ما يساهم في عملية تبسيط الدرس لتحبيبه للمتلقي وليس النفور منه عند استعراض القوة اللغوية في الشرح، لأن ما نتعامل معه قطعة خام يجب أن نحسن التعامل معها، حيث إنّ الموجود في الساحة من هذا النوع من المواد قليل جداً، مقارنة بما هو موجود في اللغات التي اهتم أصحابها بها، وبعض ما هو موجود فعلاً، يعدّ قديماً وبحاجة إلى التطوير، كما أنه قد يكون موجهاً إلى فئة معينة أو بيئة معينة، وحتّى المناسب منها لا يغطي جزءا يسيرا من الحاجة القائمة.

إن القيام بإعداد مواد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتاج إلى وقت طويل، يحتاج أولا إلى مسح شامل لما هو موجود فعلاً، ولأنماط وأنواع التدريبات، ويحتاج إلى ضبط تام للمفردات وللتراكيب، ولدرجة من التدرج ملائمة. وفي هذا السياق وجب أن نشير إلى أن أفضل طريقة لتعلم اللغة العربية وفق منهج سليم هو النهج التواصلي، ويندرج تحت هذا النهج "التعلم القائم على إنجاز المهام"، حيث يرى هذا النهج أنّ اللغة هي وسيلة الطالب لإنجاز المهمة وليست هي الهدف بعينه.

فالمنهج الذي يعتمد في مهامه التواصلية على الثقة والمرونة في الدرس من قبل المعلم للمتعلمين، بحيث يمكنهم من وضع رصيدهم اللغوي من اللغة الثانية والذي يمتلكونه موضع الاختبار داخل مجموعاتهم ومع أقرانهم، في جو من الخصوصية والطمأنينة آنذاك يختفي فيه نقد المعلم المباشر لعثراتهم، بحيث أكّد القاسمي في بعض كتاباته، بأن "إعداد المنهج الدراسي الخاص بما يتناسب مع بيئتة المتعلمين وميولهم الثقافية مع الوسائل التعليمية التي تثير شوقهم، ويزيد من دافعيتهم للتعلم"[٨].

---

[٧]- مدكور علي أحمد، وهريدي إيمان أحمد: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦، ص: ٧٦.

[٨]- القاسمي محمد علي: اتجاهات حديثة في تعليم العربية باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض، ١٩٧٩، ص: ١٠٨-١١٢

ومن هنا تزداد أهمية المنهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المبني على أسس لغوية وتربوية سليمة، وتزداد معها حاجتنا إليه، حيث "لا يمكن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلا من خلال منهج علمي معد على أسس واضحة، وبطريقة منظمة ومكون من عناصر محددة"[٩]، وهنا يجدر بنا أن نشير على أن المنهج هنا فهو شامل لجميع عناصره التعليمية التي لا يغفل دورها في إحداث العملية التعليمية، بما في ذلك "الكتاب والمسجل والراديو والأفلام والحواسيب، وشخصية المعلم نفسه، ونجاح تواصله مع المتعلمين، وسعة صدره، ومجمل صفاته الشخصية..... بالإضافة إلى الجو المدرسي والاجتماعي والعائلي، والحياة العامة مما يسهم بشكل أو آخر في عملية التعليم والتعلم"[١٠]، وأما هذه الطرق والوسائل المنهجية لمفهوم المنهج داخل التعليم، فإن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتمثل في " نشاط مقصود يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به"[١١].

ولكي نقون بتقريب الصورة أكثر لفاعلية المنهج في اختيار المقرر الأنسب للتعلم لابد من أن نشير إلى مايلي:

١. مراعاة محتوى الثقافة عند وضع منهج اللغة العربية.

يشير مفهوم المحتوى إلى المادة التعليمية المنتظمة في أحد الكتب الدراسية المقررة على الطلاّب، في الزمن والمراحل الدراسية المختلفة"، كما يشير أيضا إلى " الموضوعات التعليمية التي تستهدف اكتساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة؛ من معلومات ومفاهيم؛ ومهارات وطريقة تفكير؛ واتجاهات وقيم اجتماعية".[١٢]

ولعل ما يتميز به اختيار المحتوى والخبرات التعليمية؛ أنه يمثل إحدى الخطوات الرئيسية؛ في بناء أيّ منهج؛ والتي تأتي بعد تحديد أهداف المنهج، والتي لا يمكن أن تتحقق أو تستقيم إلا بمعايير أو شروط اختيار هذا المحتوى والتي تساعد بالضرورة على تحقيق أهداف عديدة من جملتها:

٩- مدكور علي أحمد، هريدي إيمان أحمد: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦، ص: ٦٩.

١٠- القاسمي علي، والسيد محمد علي: التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيكو، ١٩٩١، ص: ٥.

١١- طعيمة رشدي أحمد: تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسكو)، ١٩٨٧، ص: ٤٥.

١٢- أحمد حسين اللقانى، علي أحمد الجميل: معجم المصطلحات التربوية للمعرفة في المناهج التربوية وطرق التدريس، عالم الكتب، ج٢، ط٢، القاهرة ١٩٩٠م، ص: ٢١٠.

١- الصـــدق: Validity والذي يمثل العلاقة بين المحتوى والأهداف التي يرجى تحققها.
٢- الموضوعية: والتي تقتضي تقديم معلومات صحيحة، مع مواكبتها للمعرف المتطورة، والحد الأدنى من المعرفة التي تعين الدارس على التكييف مع الحياة.
٣- ملاءمة محتوى المنهج لقدرات المتعلمين وحاجاتهم: ويجب هنا عند اختيار محتوى المنهج؛ الاهتمام بالخبرات السابقة، لتقديم دروس مفيدة للمتعلم.
٤- الدلالة: ومعنى دلالة المحتوى أهمية بالنسبة للمجال المعرفي؛ وأساسا ميدان المعرفة الذي يوضح له المحتوى.
٥- المنفعة: Utility بحيث تكون هادفة من خلال التدقيق في اختيار المحتوى من المواد التي تكون أكثر فائدة للطلاّب، والتي يرجع إليها في شئون حياته اليومية.

٢. الأسس الثقافية لبناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

قبل التطرق لهذا الأساس لابد من الإشارة على أن الإنسان في بداية نشأته داخل بطن أمه إلى أن يولد، فإنه يولد من عدم ثقافة مصداقا لقوله تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا"[١٣]، وبعد مراحل نموه آنذاك يستطيع أن يكتسب عادات مجتمعه وثقافته، بالإضافة إلى أنه يمكن أن يكتسب ثقافات أخرى من خلال معايشة بعض المجتمعات الأخرى.[١٤]

وعليه فالمغزى الأساس من هذا أنه عندما نضع مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لابد لنا من مراعاة هذا المحتوى الثقافي، الذي نراعي فيه التمايز والاختلاف في توصيل المعلومات حتى لا نسقط في تضارب أو اصطدام الثقافات، بل يجب أن يكون الدرس مقدم بطريقة سلسلة، فعندما نقوم مثلا بتوحيد المناهج وتحديد محتواها، وبوجه خاص المحتوى الثقافي يؤدي إلى عدم توازن المتعلمين داخل الحجرة الصفية وبالتالي يؤثر على وحدة الصف ثقافيا قبل أن يؤثر معرفيا. بل يجب أن نقدم قضايا ذات صبغة ثقافية تكون موحدة حتى نضمن تلاحم الصف بعرض جملة من القضايا الثقافية العربية مثل:

١- الخط العربي
٢- الأدب العربي
٣- نوادر وطرائف عربية
٤- الأسواق العربية

---

[١٣]- سورة النحل، الآية: ٧٨
[١٤]- انصاف يوسف: إنصاف يوسف إدريس، محتوى الثقافة العربية في برامج تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي، ٢٠٠٣م، ص:٤٦.

٥- الطعام العربي
٦- الرياضة العربية
٧- الموسيقى العربي
٨- الموشحات الأندلسية
٩- عادات وتقاليد الشعوب العربية

خاتمة ونتائج

بعد الدراسة في أهم ما يكتنف المنهج من مشاكل تعترض تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تبين أن ما يجب أن يكون أثناء العملية التعليمية هو الوضوح في العبارات من خلال الإعداد الجيد للكتاب الذي سيكون مقررا للتدريس واختيار ما يناسب من العبارات والجمل والكلمات؛ وبذلك يظل التسليم بمراعاة الدقة في المنهج السليم لوضع الكتاب أمرا لا يحتاج إلى تقرير، فعلى الرغم من تطور وسائل التكنولوجيا في الدرس والتحصيل بمختلف أدواته وآلاته الجديدة، إلا أن للكتاب مكانته المتفردة في العملية التعليمية. فعملية التدريس أياً كان نوعها أو نمطها أو مادتها ومحتواها تعتمد اعتماداً كبيراً على الكتاب الممنهج في دروسه، فهو يمثل بالنسبة للمتعلّم أساساً باقياً لعملية تعلّم منظمة، وأساساً دائماً لتعزيز هذه العملية، ومرافقاً لا يغيب للاطلاع السابق والمراجعة التالية. وهو بهذا ركن مهم من أركان عملية التعلم، ومصدر تعليمي يلتقي عنده المعلّم والمتعلّم، وترجمة حية لما يسمى بالمحتوى الأكاديمي للمنهج، ولذلك تعتبر نوعية وجودة الكتاب المدرسيّ من أهم الأمور التي تشغل بال المهتمين بالمحتوى والمادة التعليمية وطريقة التدريس.

وعليه فقد خلصت دراستنا في نتائجها العامة إلى ضرورة التنويع في الأساليب والطرق أثناء العملية التعليمية والتي يكون فيها المنهج الأساس التي تنبني عليه هذه الأمور، من خلال مراعات المستوى التعليمي الذي ينتمي إليه الطالب، الأسس التربوية والنفسية والثقافية أثناء عرض المفردات. من خلال تحفيز المتعلم للحديث حول الموضوعات التي تثري الحصيلة اللغوية عند متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتي تشكل النواة الاولى في الحصيلة التعليمية ولعل أبرز هذه النتائج:

١. مراعاة المنهج في دروسه لبعض النصوص العربية الحوارية والسردية مثل القصص.
٢. الاعتماد على القصص التمثيلة القصيرة باللغة العربية والتي تراعي التنوع في الشخصيات (رجل، امرأة، طفل).
٣. الحديث عن المدرسة ومكوناتها.
٤. الاعتماد على وصف الرحلات.
٥. العمل على إخراج كتاب مناسب ومشجّع على قراءته

٦. أن يكون منهج الكتاب مناسب للبرنامج الذي يختاره المعلم لمتعلميه حتى تتحقق العملية التعليمية

لائحة المصادر والمراجع المعتمدة

- القرآن الكريم

١. أحمد حسين اللقانى، علي أحمد الجميل: معجم المصطلحات التربوية للمعرفة في المناهج التربوية وطرق التدريس، عالم الكتب، ج٢، ط٢، القاهرة ١٩٩٠م.
٢. انصاف يوسف: إنصاف يوسف إدريس، محتوى الثقافة العربية في برامج تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي، ٢٠٠٣م.
٣. طعيمة رشدي أحمد: تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسكو)، ١٩٨٧.
٤. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان: مذكرة إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بـها، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض ٢٠٠٧.
٥. علي محمد القاسمي: اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٩٧٩.
٦. عمر يوسف عكاشة: النحو الغائب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.
٧. القاسمي علي، والسيد محمد علي: التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيكو، ١٩٩١.
٨. القاسمي محمد علي: اتجاهات حديثة في تعليم العربية باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض، ١٩٧٩.
٩. مدكور علي أحمد، هريدي إيمان أحمد: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٦، ص: ٦٩.
10. Oxford, R. L: Task-Based Language Teaching and Learning: An Overview. 2006.